المسيرة الخضراء حققت هدفها المنشود باستكمال الوحدة الترابية للمملكة المغربية وجمع شمل كل المغاربة

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

الخميس 19 جمادى الأولى 1414 هـ الموافق 4 نونبر 1993م ● العدد 64 ● السنة الثانية ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يحصل على الدكتوراه في القانون

لجنة التحكيم تقرر نشر أطروحة سمو ولي العهد تتميما للفائدة ولكونها ذات قيمة علمية ممتازة

أصدرت وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة السبت الماضي البلاغ التالي.

نوقشت اليوم الجمعة 29 اكتوبر 1993 ـــ 13 جمادى الاولى 1414 هـ بجامعة نيس بفرنسا اطروحة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد التي عنوانها التعاون بين المجموعة الاقتصادية الاوروبية وبين اتحاد المغرب العربي امام لجنة تحكيم مؤلفة من اساتذة ممتازين وبحضور عدد كبير من الشخصيات السامية والاساتذة والطلبة مغاربة وفرنسيين وبعدما اختلت لجنة التحكيم للمداولة قررت منح سمود درجة الدكتوراه في القانون بدرجة مشرفة جدا ونشر الاطروحة لتعميم فائدتها.

البقية ص 2

عيد المسيرة الخضراء

المسيرة الخضراء تعتبر حدث المغرب البارز والفريد بعد حصوله على حريته واستقلاله فهي مناسبة عظيمة أظهر فيها أبناء الشعب المغربي مدى تعلقهم الشديد بمبدع المسيرة والسير وراءه لتحقيق وحدة الأمة المغربية مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

إن المغاربه جميعا يذكرون في عيد المسيرة الخضراء تلك الكلمات الوهاجة والشجاعة التي نطق بها جلالة الملك الحسن الثاني فحفزت الهمم وتجاوبت معها الأمة عند ما دعا جلالته شعبه الوفي للمشاركة في المسيرة الخضراء، وهل ننسى نداءه الحبيب يوم قال حفظه الله:

إننا علينا أن نقوم بمسيرة خضراء من شمال المغرب إلى جنوبه ومن شرق المغرب إلى غربه. علينا شعبي العزيز أن نقوم كرجل واحد بنظام وانتظام لنلتحق بالصحراء لنحيي الرحم مع إخواننا في الصحراء.

لقد تميزت المسيرة الخضراء عن غيرها من المسيرات، فالمسيرة المغربية ذات تخطيط محكم ورشيد، ورؤية بعيدة اثبتت للعالم أجمع قوة الرباط ا لمتين الذي شد الشعب با لعرش، وكانت النتيجة ان المسيرة حققت هدفها المنشود وغايتها المرسومة.

وها هو ذا الشعب المغربي يحتفل بعيد مسيرته الظافرة، وتخفق قلوب جميع المغاربة بالفرحة الكبرى في العيون، وسمارة، والداخلة، وفي كل جزء، بل في كل قرية من قرى الصحراء، فرحة بالوحدة الترابية للمغرب، وفرحة باللقاء مع الاخوة والأهل والأحباب في الصحراء العزيزة.

بسم الله الرحمان الرحيم
برقية تهنئة مرفوعة
إلى الديوان الملكي
مولاي صاحب الجلالة
أمير المومنين الحسن الثاني أدام الله عزه ونصره

بكل فخر واعتزاز، واغتباط وابتهاج، تتشرف الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب، ورياسة المجلس العلمي الإقليمي للعاصمة، برفع أسمى التهاني، وأصدق آيات التبريك، إلى المقام العالي بالله، بمناسبة الفوز المبين، والاستقبال الحار الرائع، الذي لقيه حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة الأمير الجليل سيدي محمد ـــ وهو أهل لكل تكريم ـــ أثناء تقديمه لأطروحته القانونية، ذات المستوى الرفيع، أمام جامعة نيس الموقرة، وحصول سموه على درجة الدكتوراه في القانون يوم 29 أكتوبر 1993.

وإن «جيل محمد الخامس» الذي أسعده الحظ، وشهد فوز جلالتكم في الدراسات القانونية أمام جامعة بوردو التاريخية، والذي لازال يتذكر كيف كان وقع فوزكم العلمي في ميدان القانون لدى الشعب المغربي، المتعلق بأهداب العرش العلوي الشريف، مثارا للإعجاب والحماس والأمل، وذلك خلال نفس الشهر (شهر أكتوبر) من سنة 1951، ليزداد ثقة وإيمانا بأن «الشجرة العلوية الشريفة» (شجرة مباركة، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها)

فهنيئا لجلالتكم بقرة العين سمو ولي عهدكم، وهنيئا لسمو ولي عهدكم برضى جلالتكم وإعجاب شعبكم، وهنيئا للشعب المغربي الذي أكرمه الله بأسرة ملكية شريفة عريقة، مسلحة بسلاح العلم والدين، محصنة بالقانون والشرع المبين، في خدمة المغرب والعروبة والإسلام وحيى الله مولانا الإمام على الدوام.

الرباط-يوم 18 جمادى الأولى 1414
03 نوفمبر 1993
محمد المكي الناصري الأمين العام
لرابطة علماء المغرب
رئيس المجلس العلمي لعاصمة المملكة

حول العالم الإسلامي — الصفحة الثانية
أحاديث العلماء — الصفحات 7.6.5.4.3
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

عالمك الإسلامي

«موزمبيق»

حدود الموزمبيق:

يحد موزبيق من الشمال تنزانيا، ويحدها من الجنوب جمهورية اتحاد جنوب إفريقيا، ويحدها من الغرب زامبيا وملاوي وزمبابوي، وتمثل موزمبيق مخرجا ساحليا للعديد من دول جنوب القارة الافريقية الداخلية مثل ملاوي وزامبيا، ومبابوي وبتسوانا.

مرحلة الاستقلال وقسوة السلطة على المسلمين وإهمال شؤونهم:

بدأت هذه المرحلة مع استقلال موزمبيق بعد احتلال طال أمده، فالمسلمون يشكلون أغلبية لا أقلية ويقدر عددهم بأكثر من 50٪ من عدد السكان، وينتشر المسلمون في الولايات الربع الشمالية من موزمبيق وهي تموبولا، وزمبزيا، وفياسا، وكابا ولجادو، وحوالي 90٪ من المسلمين من أصول إفريقية وطنية والباقي من أصل آسيوي، ولقد كافح المسلمون من أجل استقلال موزمبيق ورغم هذا يعاملهم النظام الماركسي بقسوة ومعظم المسلمين من الفلاحين والعمال الفقراء والقليل منهم يعمل النجارة.

المساجد والتعليم الإسلامي:

لقد أهملت السلطات الحاكمة في موزمبيق أحوال المسلمين، فالمساجد المنتشرة في الغرب والمدن الإسلامية بسيطة متواضعة، ألحقت بها مدارس أقل تواضعا ويدرس الدين الإسلامي بها معلمون غير مؤهلين لذلك، ويتلقون أجورا زهيدة لا تذكر، أما التعليم العام فلقد أفسدته أفكار الإرساليات في عهد الاحتلال والمباديء الهدامة عقب الاستقلال، فالمسلمون في موزمبيق في حاجة إلى ثقافة إسلامية نقية، ودعم من دول العالم الإسلامي، أما من حيث الهيئات الإسلامية فهناك بعض الهيئات الاجتماعية والخيرية ولا وجود للمنظمات السياسية التي تدافع عن حقوقهم، والمنظمة الرئيسية هي منظمة (أنوار الإسلام).

التحديات:

يعاني المسلمون في موزمبيق من التخلف وانخفاض المستوى وضعف التأهيل المهني، لذا يهاجر العديد منهم إلى الدول المجاورة للعمل في الحرف الشاقة، كما يعاني المسلمون من نفوذ إسرائيل الاقتصادي في المنطقة لاسيما في الاقطار التي يهاجر إليها العمال من موزمبيق، ومنع استعمال اللغة العربية، ووضع التعليم تحت نفوذ المبشرين، ومنع فتح المدارس الإسلامية وهذا أسهم في تخلف المسلمين في موزمبيق، لذا فالحاجة ماسة لاستدارك ما فات المسلمين من فرص في التعليم بالبلاد، وحتى لا يضيع الشباب المسلم حاليا في بلد اشتدت فيه المعاناة وتعددت به صفوف التحديات ضد المسلمين.

دور الشريعة في معالجة الجريمة

خصص المؤتمر الدولي الـ 11 لعلم الإجرام الذي نظمته أخيرا في العاصمة المجرية بودابست الجمعية الدولية لعلم الإجرام، حلقة علمية خاصة بـ «الشريعة الإسلامية والعدالة الإسلامية» أشرف عليها المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب وأدارها رئيس المركز الدكتور فاروق عبد الرحمن مراد والدكتور عزت عبد الفتاح الأستاذ في جامعة مونتريال.

وبينت الحلقة دور الشريعة الإسلامية في معالجتها للجريمة من حيث المنع ومدى عنايتها بالمجني عليه، وشرحت بدائل الجزاءات الجنائية في المجتمعات الإسلامية ومدى تأثير المساعدات الاجتماعية على معدلات الجريمة في المجتمع الإسلامي والضمانات التي تكفلها الشريعة اثناء الاجراءات الجنائية.

وأشاد المشاركون في المؤتمر الذي حضره أكثر من 1500 خبير ينتمون إلى 57 دولة، بالجهد العلمي للحلقة، مؤكدين أن علماء الاجرام وفقهاء قانون العقوبات وقانون الاجراءات الجنائية والقضاة غير المسلمين يملكون معلومات ضئيلة عن الشريعة الإسلامية ودورها في مجالات مكافحة الجريمة، كما أن لديهم معلومات مغلوطة عن القانون الإسلامي والعدالة الإسلامية.

ونوه المشاركون بالايجابيات التي حققها الجهد العلمي المبذول في هذه الحلقة التي اشتملت على 4 موضوعات شاملة لجوانب السياسة الجنائية الإسلامية.

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يحصل على الدكتوراه في القانون

تابع ص 1

واثر هذا القرار تلقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وايده البرقية التالية من اعضاء لجنة التحكيم.

صاحب الجلالة

ان اعضاء لجنة التحكيم المجتمعين بجامعة نيس صوفيا انطيبوليس يخامرهم عظيم الشرف وبالغ السرور بان يرفعوا الى سامي علمكم انه في ختام تقديم صاحب السمو الملكي الامير ولي العهد سيدي محمد لاطروحته - قرروا ان يمنحوه درجة دكتور في الحقوق برتبة مشرفة جدا وبتهاني جميع اعضاء لجنة التحكيم.

كما قررت اللجنة ان تنشر الاطروحة ليستفيد منها اكثر ما يمكن من المستفيدين نظرا لكونها ذات قيمة علمية ممتازة ولانها حظيت باعلى الرتب التي تعطيها الجامعات الفرنسية.

وان اعضاء اللجنة لحريصون على ان يعربوا لجلالتكم بوصفكم رجل قانون عن امتنانهم للفرصة التي اتحتموها لالتقاء الجامعة الفرنسية والجامعة المغربية مرة اخرى والربط من جديد بين التقاليد القانونية العربية الاسلامية من جهة وبين التقاليد القانونية اللاتينية من جهة اخرى.

ويعرب اعضاء اللجنة لجلالتكم عن مشاعر الاكبار ويؤكدون لكم كامل اخلاصهم.

الرئيس: روني جان دوبوي.

الاستاذ موريس طوريللي

خديم الاعتاب الشريفة الاستاذ ادريس البصري

الاستاذ بول ايزوارت

الاستاذ ميشيل روسي

الاستاذ لويس بالمونت.

الاستاذ فيليب سونسي

حرر بنيس فرنسا يوم 29 اكتوبر 1993.

وتتقدم وزارة القصور الملكية والتشريفات والاوسمة بهذه المناسبة السعيدة بتهانيها الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وايده والى صاحب السمو الملكي الامير ولي العهد والى الاسرة الملكية الشريفة والشعب المغربي كافة سائلة المولى جل وعلا ان يقر عين صاحب الجلالة بابنائه الكرام ويديم عليه الصحة والعافية ويطيل عمره لخير شعبه ووطنه انه سميع مجيب.

من كل بستان زهرة

الذين لا يستحيون

قال أحد الحكماء: إن كثيرا من الناس يرون العمى الذي يعرض لعين البدن فتأباه أنفهسم، فأما عمى عين النفس فإنهم لا يرونه ولا تأباه أنفسهم، فلذلك لا يستحيون.

الأسماء المصونة

وقف أعرابي على قوم يسائلهم، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: مانع. وقال للآخر: ما اسمك؟ قال: محرز. وقال للآخر: ما اسمك؟ قال: حافظ. قال: قبحكم الله، ما أظن الاقفال إلا من أسمائكم.

نزهة القلوب

ذكرت متنزهات الدنيا في مجلس ابن دريد، فقال: قد ذكرتم نزه العيون، فأين أنتم من نزه القلوب قيل: وما هي؟ قال: كتب الجاحظ وأشعار المحدثين.

نهاية الاعجاز

كان إحدهم يدعي المعجزات ويتولى الصلاة بالناس وكان يصلي ذات يوم في المسجد فقال في أثناء الصلاة كخ كخ، فلما فرغ سأله أصحابه عن ذلك القول في الصلاة ؟ فقال: إني رأيت وأنا في الصلاة كلبا قد دخل المسجد الحرام وا نتهى إلى باب الكعبة فزجرته حتى خرج، فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حيث رأى وهو في البصرة كلبا في الكعبة. فأتى رجل من الحاضرين إلى زوجته وحكى لها كرامة الشيخ وحثها على متابعة دينه، فقالت له: اطلب هذا الشيخ إلى الضيافة، فدعاه إلى وليمة فوعد الشيخ يوما فقال للمرأة: اصنعي هذا اليوم طعاما للشيخ وأصحابه، فلما جلسوا وضعت الصحون بين أيدهيم وعلى رأس كل صحن دجاجة ودجاجة صحن الشيخ وضعتها **تحت الطعام، فلما نظر الشيخ إلى** صحنه غضب غضبا شديدا وامتنع عن الاكل وقال: كيف أنكم لم تضعوا إلى ما يصنع الشيخ، فلما رأت حالة الغضب أتت إلى صحنه وأخرجت الدجاجة من تحت الطعام وقالت: يا شيخ إنك بالبصرة ورأيت الكلب وهو في مكة حتى قطعت الصلاة لأجله فكيف لا ترى الدجاجة التي هي أمامك وما بينك وبينها حائل سوى لقمة من الطعام. فخجل منها وتوقف عن ادعاء المعجزات.

تحرير رقبة

أصاب عبد الرحمن بن مدين بخراسان مالا عظيما فجهز سبعين مملوكا بدوابهم واسلحتهم إلى هشام بن عبد الملك، ثم اصبحوا معه يوم الرحيل، فلما استوى بهم الطريق نظر إليهم، فقال: ما ينبغي لرجل أن يتقرب بهؤلاء إلى غير الله. ثم قال: اذهبوا أنتم أحرار وما معكم لكم.

أشد الأعمال

قال رسول الله ﷺ : أشد الأعمال ثلاثة: إنصاف النا س من نفسك، ومواساة الأخ من مالك، وشكر الله تعالى على كل حال.

موافقة الدهر

قال أبو علي التنوخي: حضرت أبا محمد المهلبي في وزارته وقد دفع إليه شاعر رقعة صغيرة فقرأها وضحك وأمر له بألف درهم وطرح الرقعة فقرأتها وإذا فيها:

يامن إليه النفع و الضر

قد مس حال عبيدك الضر

لا تتركن الدهر يظلمني

ما دام يقبل قولك الدهر

الجار قبل الدار

كان لأبي الأسود الدؤلي جار مولع بأذيته، يرميه بالحجارة كلما أصبح وأمسى، فشكا أبو الأسود ذلك إلى قومه وغيرهم، فكلموا جاره، فكان فيما اعتذر به إليهم، أن قال: إن الله يرميه لقطيعته الرحم وسرعته إلى الظلم، فقال أبو الأسود: والله لا أجاور رجلا يقطع رحمي ويكذب على ربي، ولو رماني الله لاصابني، فباع داره واشترى دارا له في هذيل، فقال له قومه: يا أبا الأسود، بعت دارك؟ فقال: لم أبع داري وإنما بعت جاري، فارسلها مثلا.

الحضارة الغربية تخدم الجنس الواحد

القاهرة/ حذر الدكتور يوسف سليم مدير المركز الإسلامي في واشنطن من اتجاه الحضارة الغربية إلى «الاحادية» وتقدير حقوق الجنس الواحد.

وقال إن الانانية الفردية وغطرسة القوة وبعض الظروف السياسية الدولية تكاد تحول آلة الحضارة الغربية لخدمة الإنسان الغربي فقط في إطار نظرة فكرية وسياسية تتجاهل حقوق الإنسان غير الغربي فكرا وثقافة وسياسة ومعتقدا.

وانتقد الدكتور يوسف نظرة التقوقع أو الهروب التي يتبناها المسلمون في تعاملهم مع الغرب لان استفادة المسلمين منه، وأيضا لديه الكثير الذي يعود على الإنسان بالشر خاصة محاولة إضفاء الشرعية المدنية على ما هو محرم شرعا مثل الخمور والزنى والشذوذ والربا والانانية التي دفعت الكثيرين إلى الانتحار.

ودعا من خلال فهمه ورصده لما يقال عن المسلمين في أمريكا إلى عقد مؤتمرات ومناقشات موضوعية حول فكرة «الجهاد» عند المسلمين، إذ أن هذا الأمر يثير جدلا واسعا في الأوساط العلمية والثقافية ويتهم الإسلام بما ليس فيه، والمطلوب من المسلمين أن يبينوا حقائق دينهم ويوضحوا أن المسلمين والإسلام

عبد الرحيم القناني الترغي (521هـ - 593هـ) وآراؤه في التصوف
(الحلقة الثانية)

الدكتور: عمر الجيدي
عضو الرابطة/فرع الرباط

من هو عبد الرحيم القنائي الترغي؟

هو أبو محمد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد في شعبان سنة 521 هـ بترغة القرية التي تقع إلى الشرق من مدينة تطوان على بعد حوالي 60 كلم منها، على شاطىء البحر الابيض المتوسط بقبيلة بني زيات إحدى القبائل الغمارية التسع، وهي قرية معروفة تحدث عنها جغرافيو العصر الوسيط ووصفوها بالتحضر، كما أبرزوا الدور الكبير الذي كان لرجالاتها في ميدان العلم والجهاد والإصلاح، عني والد الشيخ عبد الرحيم بولده، ورباه تربية دينية، وأحاطه بسياج من الفضيلة والاخلاق، وأدخله الكتاب وهو صغير على عادة أهل بلده، فحفظ القرآن الكريم وجوده وهو ابن ثمان سنين، وتروي لنا مراجع سيرته أنه كانت تطغى عليه منذ نشاته «نفحة صوفية تجعله يبتعد عن الصبيان، ولايلهو مع اللاهين، وهكذا اتجه لأخذ العلم منذ نعومة أظافره، وكان أول من أخذ عنه والده أبو العباس الذي كان مدرسا وخطيبا في الجامع الأعظم بترغة، وكان من كبار علماء عصره وصفته بعض المراجع بالنباهة والفضل والتضلع في العلوم، وكان أبو العباس حريصا على أن يرسل ولده — وقد شدا بعض العلوم والفنون في بلده - إلى مدينة سبتة حيث بيت أخواله لإتمام دراسته وإنهاء تعليمه العالي، إلا أن المنية عاجلته قبل أن تتحقق منه هذه الأمنية والصبي بعد حدث، لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، غير أن عبد الرحيم حقق لنفسه ماكان يرجوه له والده، وهكذا شد الرحلة الى سبتة بعد وفاة والده، فاخذ عن كبار شيوخها، وقد كانت سبتة في هذا العصر بالذات مدينة علم وفكر وأدب، تعج بكبار العلماء من فقهاء ونحاة وأدباء ومحدثين من أمثال القاضي عياض في التفسير والفقه وعلوم الحديث، وأبي عبد الله ابن هشام اللخمي في العربية وعلوم اللغة، والشيخ أبي عبد الله بن عيسى أبرز فقهاء العصر ومن إليهم من الشيوخ العديدين الذين كانت تزدان بهم مدارس سبتة، وتذهب الرواية المشرقية إلى أن عبد الرحيم الترغي شد الرحلة إلى دمشق بقصد الأخذ عن شيوخها، وإذا صحت الرواية يكون عبد الرحيم وصل الى المشرق مرتين ، إلا أن الرواية المغربية لاتشير إلى شيء من هذا، وإنما تفيد أنه بعد أن أنهى دراسته بسبتة رجع إلى مسقط رأسه فجلس مجلس الدرس بالجامع الأعظم أين كان يدرس والده، فعلم ووعظ، وتحلق حوله الناس حتى امتلا بهم المسجد بحيث لم يعد فيه مكان لقادم..

وما إن وصل الخامسة والعشرين من عمره حتى فقد والدته، فحزن عليها حزنه على والده . هذا الحزن الذي أثر في حياته بحيث وقع صريعا لمرض شديد أصابه، ففكر في الرحلة إلى المشرق لأداء مناسك الحج ، وكان ذلك سنة 542 هـ حسبما تفيده الرواية المشرقية، ومن هنا سيبدأ مترجمنا حياة جديدة ستغير مجرى حياته وتفكيره، وهو ما سنراه في الحلقة القادمة إن شاء الله

اتفاقية تعاون بين «الايسيسكو» والمعهد العالمي للفكر الإسلامي

وقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي اتفاقية للتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» للتبادل الثقافي والإعلامي تنص الاتفاقية على تنظيم ندوات في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وانجاز الدراسات والبحوث في مجالات الاختصاص بين المعهد والمنظمة، إلى جانب تبادل الأعمال الثقافية من كتب ودوريات ومجلات.

يأتي هذا التعاون في إطار حماية الفكر الإسلامي والعمل على استقلاله إلى جانب تحقيق التراث ودراسته على أسس علمية لابراز تميز وتفوق الحضارة الإسلامية، وإيجاد السبل لحماية الشخصية الإسلامية في الدول غير الإسلامية وأماكن الاقليات الإسلامية، والعناية بأوضاع الفكرية للجماعات الإسلامية في بلاد المهجر، ودعم التواصل بين الأجيال الإسلامية الناشئة بلغتها العربية ودينها الإسلامي، والعمل على حفظ هويتها الثقافية والحضارية وحمايتها من التأثر بالفكر المنحرف أو الالحادي.

المساجد
كتاب يحول المشاهد الى مكتوب

عرض الأستاذ: ادريس كرم
عضو الرابطة - فرع سلا

«المساجد» كتاب من تاليف الدكتور حسين مؤنس، صدر سنة 1981 ضمن سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت وهو كتاب نفيس وفريد في بابه، من حيث كونه يتحدث عما يعرفه الناس ويشاهدونه يوميا، فاصبح جزءا منهم ، فنسوا الحديث عنه أو قراءته ، لدرجة ان الباحث يرى بأن علماء المسلمين في العصور الماضية كتبوا في كل موضوع، وأرخوا لكل شيء في عالمهم، إلا المساجد، ص (49) إلى أن جاء الاوروبيون، فأثارت عمارة المساجد إعجابهم، واستوقفت أنظارهم ، فكانت بداية دراسة تلك الآثار (ص 50).

وقد أدى اهتمام الباحث بعمارة المساجد، أن تراكمت لديه مادة هامة، من خلال تجواله في العالم الاسلامي ، ارتاى أن يخرجها في كتاب ، هو الذي نقدمه اليوم للقراء، والمتكون من 400 صفحة من الحجم المتوسط، والذي أراد صاحبه أن يطوف «بالقارىء» في العالم الاسلامي، من الفيلبين الى مساجد امريكا اللاتينية (ص 9) مازجا كما قال بين الصورة والوصف، وذلك من خلال ملحق يضم 66 صورة للمساجد والقباب، والواجهات ، والمحاريب، والمنابر والصوامع شملت حوالى 44 صفحة اختيرت من : ماليزيا، واليمن، والجزائر والفلبين بنكلاديش، يوغوسلافيا مصر ، افغانستان، بيروت ، اشبيلية، تونس، الاقصى الشريف، مكة المكرمة، دمشق، ايران، تركيا، باكستان ، العراق، الكويت، المغرب.

هذه الصور التي تدلل على ما ذهب إليه الباحث من أوصاف واستنتاجات في فصول الكتاب الاحد عشر، والتي جاءت كالتالي:

المسجد في القرآن الكريم
المسجد في الحديث الشريف
دور المسجد في بناء الجامعة الإسلامية
ميلاد المساجد
العناصر الرئيسية في عمارة المساجد
طرز المساجد
المآذن والعقود والقباب وعناصر معمارية مساجدية أخرى
أرض المساجد
المساجد العتيقة الالفية
الطرز المعمارية المساجدية الكبرى
مساجد اليوم والغد

هذه الفصول الموزعة على 364 صفحة وان كانت لاتتماثل في الطول، فانها جاءت بالكثير من الآراء الثاقبة المميزة، حول عمارة المساجد ودوره في نشر الاسلام، والمحافظة على هيبة المسلمين ، لدرجة يقول معها الكاتب : بان المغول الذين هاجموا الشرق، وخربوا مساجده ، وجعلوا معظمها أطلالا؛ عادوا بعد أن غزا الاسلام قلوبهم، وركعوا تحت سقوفها من جديد (ص 32) فالمساجد ذاقت مما شرب منه المجتمع، من تغيرات سياسية، وتقلبات اجتماعية ، عن درجة الغني والفقر، والاضطراب والاستقرار، والبداوة والتحضر «ومن هنا فان الطرز المعمارية التي ابتكرتها شعوب الاسلام في بناء المساجد طرز اقليمية، يسود كل منها في ناحية بعينها، ويتطور داخل حدودها ص 212» ولذلك فان الباحث يرى أن تلك الطرز يمكن تصنيفها الى سبعة وهي:

1- الطراز المغربي
2- الطراز الاندلسي
3- الطراز المصري
4 الطراز التركي السلجوقي
5- الطراز الهندي
6- الطراز الصوفي الايراني
7- الطراز التركي العثماني

وقد رثبت تلك الطرز حسب قدمها التاريخي، حيث يرى ان الطراز المغربي اقدمها ، لانها نشات عند بناء جامع عقبة في القيروان بين سنتي 50 و55 هـ 670 - 675م وبقي يتجدد الى نهاية عصر الولاة في اواخر القرن الثاني الهجري ص 213

والسبب الرئيسي في احتفاظ الطراز المغربي بشخصيته وتطوره داخل نطاق الخصائص المميزة لكل جزء من أجزاء المبنى، هو ان المغرب لم يتعرض - منذ دخول الاسلام — لاي تيار ثقافي خارجي الى مطلع العصر الحديث مما أتاح للمعماريين، وأهل الفن فيه، الفرصة للتطور بفنونهم على نفس الاصول في نفس الخطوط، مما اضفى على الفنون المغربية أصالة فريدة في بابها ولايزال الطراز المغربي محافظ على خصائصه وعلى أساسه انشا في أيامنا هذه الملك الحسن الثاني المسجد الذي بناه تكريما لذكرى والده الملك المجاهد، وبطل الاستقلال المغربي محمد الخامس (ص 217).

لقد انطلق الكاتب من المسجد الاول الذي بنى بأمر من الرسول (ص) المسمى بمسجد قباء من طرف سعد بن خيثمة (ص 56) ثم تحول في العالم يبحث عن المساجد الاولى ومالحقها من تطور وما افرزته من نماذج مماثلة، فوجد أن المساجد الجامعة الاولى لاتزيد عن أربعة هي (ص 66).

مسجد البصرة، اختطه عقبة بن غزوان سنة 14-635م.
مسجد الكوفة، اختطه سعد بن أبي وقاص سنة 15ه 636م.
مجد الفسطاط اختطه عمرو بن العاص سنة 21ه 642م.
مسجد عقبة بالقيروان ، بناه عقبة بن نافع سنة 50 و55 هـ 670 و675م.

بيد أن هناك مساجد أخرى ، أدخلها المؤلف ضمن المساجد العتيقة الالفية، أي التي مر على بنائها ألف سنة، أفاض في وصفها، وعددها أحد عشر مسجدا وهي:

1) جامع عمرو بن العاص بالفسطاط سابق الذكر، وهو المسجد الذي يقال بأنه اجتمع على اقامة محرابه ثمانون من صحابة الرسول ص.
2) قبة الصخرة التي أمر بانشائها على شكل ظلة عمر بن الخطاب لحماية الصخرة التي عرج بالنبي (ص) منها الى السماء، وفي عهد عبد الملك بن مروان أمر ببنائها سنة 69 هـ 688م وكان الفراغ منها سنة 72هـ 691.
3) المسجد الجامع بالقيروان، وهو مسجد عقبة سالف الذكر
4) المسجد الاموي بدمشق ، بناه الوليد بن عبد الملك 70هـ 715
5) المسجد الاقصى بناه الوليد بن عبد الملك 715م
6) جامع القرويين بفاس بني سنة 192هـ 808م
7) مسجد قرطبة الجامع بناه عبد الرحمن الداخل 170 هـ - 786م
8) مسجد سوسة الجامع بناه أبو العباس الانلبي 236 هـ - 851م
9) مسجد سامر الجامع بناه الخليفة المعتصم 833م.
10) جامع احمد بن طولون بالقاهرة بناه ابن طولون 265هـ - 879م .
11) الجامع الازهر بناه جوهر الصقلي سنة 359ه - 970م

واذا كانت المساجد قد فقدت بعض أدوارها القديمة اذ لم تعد مدارس للعلم، ولامجالس للقضاء، ولا أماكن لايواء الغرباء وإطعامهم، الا انها لم تفقد الاهتمام بها باعتبارها اماكن عبادة، بعد أن تولت مهامها الاخرى مؤسسات قائمة لتلك الاغراض بيد أنه يرى أن وظيفة المسجد القديمة مازالت الجماعات الإسلامية بالبلدان غير الاسلامية في مسيس الحاجة اليها، باعتبارها أقلية (ص: 361) لما ذلك من فائدة في نشر الاسلام، وإطلاع المسلمين على أمور دينهم، واشكال التصرف

البقية ص 7

خطبة منبرية:
الاسلام دين الرحمة

الأستاذ أحمد بودهان
عضو الرابطة / فرع الناضور

الحمد لله الذي جعل الرحمة في قلوب المؤمنين ، واعتبرها عنوان الايمان الصادق لدى عباده الرحماء المشفقين، وأمرنا أن نكون رحماء فيما بيننا أسوة بالرسول الذي أرسله رحمة للعالمين، وأشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو وحده لاشريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين وبعد:

عباد الله:

إن الله تعالى يقول بخصوص رحمته سبحانه لعباده:

ورحمتي وسعت كل شيء

وقول عز من قائل في حق رسوله الذي بعثه رحمة لعباده

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

ويقول عز وجل في وصف عباده المؤمنين الرحماء فيما بينهم «محمد رسول الله، والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم»

أيها الإخوة المؤمنون:

انطلاقا من هذه النصوص، المتعلقة برحمة الله بعباده، ورحمة الرسول بأمته، والرحمة التي يجب أن تكون فيما بيننا، يكون موضوع الخطبة

عباد الله:

إن «الرحمة في الإسلام ، تعني ذلك الإحساس الإنساني النبيل ، الذي يشعر به الإنسان ، تجاه أخيه الإنسان حين يراه في حاجة إلى من يأخذ بيده، ويشفق على حاله

«الرحمة في الإسلام» تعني تلك الصفة السامية التي خص الله بها قلوب عباده المحسنين، الذين تتألم افئدتهم ، فتبكي شفقة وعطفا، قبل أن تبكي عيونهم، حين يرون منظرا يدعو إلى ذلك، فإذا بهم فعلا ـ يحاولون التخفيف عن المصاب قدر الإمكان ، ولو بشق تمرة، أو بكلمة طيبة كما ورد في الحديث

«الرحمة في الإسلام، هي ذلك السر الالهى الذي به تستقيم الحياة، مادام أنه موجود وممارس بين مخلوقات الله العاقلة، وغير العاقلة على السواء

«فالرحمة» في الحياة. هي سر بقاء الحياة إذ لولاها لما تجشمت الأم الأهوال والشقاء وآلام الحرمان من أجل ابنائها وأفلاذ كبدها ! ولما تحمل الأب ما يتحمله من أجل أولاده ، ولما عطفت الحيوانات أحيانا على بعضها البعض، حيث ورد في الحديث: «إن الله تعالى خلق الرحمة، فقسمها إلى مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءا وحدا، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها ، خشية أن تصيبه » رواه مسلم ـ

«الرحمة» في الاسلام . هي فيض إلهي على مخولقاته، ذلك الفيض الصادر عن رحمة الله تعالى على عباده، تلك الرحمة التي لايمكن حصرها ولاتحديد مظاهرها والمتمثلة عموما في نعمه التي ينعم بها عباده والتي لا تعد ولاتحصى (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) (وما بكم من نعمة فمن الله) (ورحمتي وسعت كل شيء) وكيف لاتكون رحمة الله هي الرحمة الكبرى والعامة والشاملة لكل مخلوقاته، وهو سبحانه سمي نفسه (الرحمن الرحيم) فاشتق اسمه من (الرحمة) كما اشتقه من (الرحم) الذي هو منبع الحنان والشفقة والعطف المتواجد دائما بين الأم وأبنائها ، لذا ورد في الحديث القدسي الذي يرويه عليه الصلاة والسلام عن ربه: (إنني أنا الذي خلقت الرحم، فشققت لها اسما من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته»

والرحمة في الإسلام ، منبعها (القلب) لأن الإيمان الخالص الذي يعكس السلوك المثالي للانسان، هو أيضا منبعه (القلب ولاخير في قلب لارحمة فيه ولاشفقة ولاعطف ولاحنان . بل إن من أهم علامات الايمان الصادق ، وصفات المؤمن الصادق الرحمة) مصداقا للحديث الشريف «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد...» الحديث ومن هنا يخبر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم ، بأنه لم يبلغ ما بلغ من المحبة من قلوب العباد، إلا لكونه كان «ص» ذا قلب رحيم لين عطوف: «فبما رحمة من الله نلت لهم».

(ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)..والحديث عن مظاهر الرحمة طويل وطويل جدا، إذ يكفي أن نعلم بأنه تعالى أرسله رحمة للعالمين «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وكان عليه الصلاة والسلام يقول عن نفسه : «أنا الرحمة المهداة » فالبرغم مما لقيه من كفار قريش من اذايات بالنسبة له ولأصحابه ، فانه كان عفوا ووفا ورحيما مع الجميع حتى مع الذين آذوه من أهل الطائف وكفار قريش الذين قال لهم يوم فتح مكة : «اذهبوا فانتم الطلقاء..» أما مظاهر سلوكه الرحيم عليه السلام مع الذين يستحقون الرحمة خاصة فانه صل الله عليه وسلم كان رحيما بالصبيان، ورحيما بالنساء، وكان يقول ص :«اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم ..» يعني العدل المادي والعاطفي وكان عليه السلام يقول: «استوصوا بالنساء خيرا..» كما كان صلى الله عليه وسلم رحيما بذوي القربى واليتامى والفقراء والمساكين والمكفوفين والعميان والمرضى والعمال والخدم..الخ. بل إنه صلى الله عليه وسلم كان رحيما بالحيوان أيضا، حيث كان يحث أصحابه على « الرفق بهما» وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بإتقان الذبح بشحذ الشفرة حتى لايتألم الحيوان المذبوح ، فقال صلى الله عليه وسلم: ان الله يحب الاحسان (الاتقان) في كل شيء، فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة، وليشحذ أحدكم شفرته ، وليرح ذبحته ، وقال عليه الصلاة والسلام: «دخلت امرأة النار في قطتها، حبستها حتى ماتت»

وعلى هذا النهج السلوكي الرحيم، كان رسول الله عليه السلام، يربي اصحابه، وعلى هذا النهج الرحيم ايضا، كان التابعون والسلف الصالح، مصداقا لقوله تعالى: (محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم.. «وكان عيه الصلاة والسلام يقول:«إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» ويقول « من يرحم يرحم، ومن لايرحم لايرحم يوم القيامة» ويقول ص : «لاتنزع الرحمة إلا من شقي «ويقول : «خاب عبد وخسر، لم يجعل الله في قلبه الرحمة».

والمؤمن الحق، هو الذي ينهج هذا النهج السلوكي الرحيم، امتثالا لأمر الله، واقتداء بسلوك رسول الله، حيث يكون عطوفا وحنونا ورحيما ومشفقا على الذين يستحقون الرحمة والعطف والحنان، وياما أكثرهم!.

عباد الله:

من خلال هذا النوع من السلوك الرحيم، الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفا به قولا وفعلا، وكان الصحابة والسلف الصالح، متصفين به أيضا يتجلى واضحا أن «الاسلام دين الرحمة» انطلاقا من الرحمة الكبرى التي هي رحمة الله لعباده، إلى سلوك رسوله الذي جاء رحمة للعالمين، ثم سلوك المسلمين عامة، حيث ينبغي لهم

أن يكونوا رحماء ، لأن الرحمة برهان صادق على الايمان الكامل، ولأن الراحمين يرحمهم الرحمن يوم القيامة، ولأن التراحم بين الناس، يدعم أواصر المودة والمحبة والأخوة ويجعل المجتمع إيجابيا ، حيث تعم الثقة، وينتشر الأمن والإطمئنان وتقل الانانيات والحزازات فتراحموا بينكم يرحمكم الله .

فلنكن ـ عباد الله ـ رحماء فيما بيننا د ائما، اقتداء بسلوكه عليه السلام، وبصحابته وبالمؤمنين من السلف الصالح، وبذلك يرحمنا الله الرحمن الرحيم، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،

اللهم لا تنزع الرحمة من قلوبنا...

اللهم أبعد القساوة وا لحقد والكراهية من قلوبنا..

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله يارب العالمين...

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين...

وأعن اللهم قادة أمور المسلمين في العالم الاسلامي.

وانصر اللهم أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني ملكنا الهمام، واقر اللهم عينيه بولي عهده الأمير سيدي محمد وصنوه المولى رشيد، وامطر الله شآبيب رحمتك على روح محمد الخامس طيب الله ثراه، وارحم شهداءنا الأبرار. نفعني الله وأياكم بكتابه المبين، وبسنة سيد المرسلين، وختم لي ولكم بالخاتمة الحسنى وثبتنا جميعا على الحق إلى يوم الدين . آمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المسارعة في الخيرات

الاستاذ : ايت عبد الشيخ ايدار
عضو الرابطة / فرع ورزازات

من نافلة القول، التذكير بان من هموم المومن الكبرى، وانشغالاته الأساسية المسارعة إلى الخيرات، والتسابق في رقي الدرجات، باعتبار ذلك من أقرب الطرق الموصلة إلى رضوان الله، إن لم يكن من صميم رضوان الله، وقد دعا الحق سبحانه عباده المومنين إليها ورغبهم فيها كما في قوله تعالى : «سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين» (1)و تاكد الأمر الإلهي في مواطن أخرى من كتاب الله الكريم في مثل قوله جل وعلا : «سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله، ذلك فضل الله يوتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم» (2) والمراد ـ والله أعلم ـ المبادرة إلى ما يوجب المغفرة ويؤهل للجنة والحظوة، من كثرة الطاعة، وترك المعصية، وإذا كانت الآية عامة في جميع وجوه الاستقامة المطلوبة، وكافة وسائل الخير الموجودة، فإن القرآن الكريم صرح بنماذج من الأوصاف، وأمثلة من الأخلاق والأعمال من شان المتصف بها، أن يكون على الطريق الصحيح في اتجاه استباق الخيرات، ودليلنا قوله تعالى : «إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين هم بآيات ربهم يومنون، والذين هم بربهم لا يشركون، والذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات، وهم لها سابقون» (3)

إن أبرز المحطات في الآية الكريمة، وأظهر العناصر، الأمور المهمة التالية :

1 ـ الخوف من الله تعالى، والخوف مما خوف منه سبحانه

2 ـ الإيمان والتصديق بآيات الله الكونية وآياته الشرعية

3 ـ إفراد الحق جل جلاله بالعبادة و إخلاصها له

4 ـ الإكثار من العمل الصالح مع استحضار الخوف من عدم قبوله

5 ـ الاستعداد لملاقاة الله والمثول بين يديه للحساب والجزاء وللعظة والذكرى، أقف قليلا عند كل من هذه العناصر :

1 ـ «إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون» يتعلق الأمر بالخوف منه تعالى والخوف في كلام العرب هو الذعر أي «تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال» (4) ولا شك أن أخطر مكروه يخافه العبد ويعمل لتفاديه هو غضب الله وعذابه، كما أن أهم استقبال يقدره حق قدره ويجد ليطمئن عليه هو يوم لقاء رب العالمين.

أجل، فرض الله على عباده أن يخافوه فقال : «وخافون إن كنتم مومنين» (5) كما أشاد بهذا الشعور النبيل عند أصحابه «يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون» (6) فتبين من الآية الكريمة أن للخوف في هذا المقام ثمرات أهمها، وأجلها، الامتثال لأوامر الله في الفعل والترك، وبهذا يكون محركا إيجابيا يدفع إلى العمل الصالح

البقية ص 7

العمل بمفهومه العام ومكانته في الإسلام

الاستاذ: محمد بن أحمد الامراني
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

(الحلقة الأولى)

نشرت جريدة «منبر الرابطة» في عددها 59 المؤرخ ب 13 ربيع الثاني 1414هـ الموافق 30 شتنبر 1993م افتتاحية تحت عنوان «حقوق العامل وواجباته في الإسلام» بقلم فضيلة استاذنا العلامة السيد محمد المكي الناصري مدير الجريدة، كما نشرت في الصفحة الرابعة مقالا آخر تحت عنوان «الاسلام يحث على العمل» للأستاذ السيد محمد الشلي عضو الرابطة لفرع العرائش.

وقد أحببت أن اضيف إلى هذين المقالين ما هو مدون عندي حول هذا الموضوع، حتى تكتمل الصورة الناصعة لديننا الحنيف، الذي أعطى للعمل ـ بمفهومه العام ـ مكانة متميزة، سواء في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الصحيحة، مشيرا إشارة خاطفة إلى بعض الحقوق التي أقرتها الشريعة الاسلامية للعامل، وكذلك إلى الواجبات التي الزمته بها مقابل هذه الحقوق، إذ كل حق يقابله واجب في الإسلام، كما أشير إلى أن العمل الشريف يعتبره الإسلام عبادة من العبادات التي خلق من أجلها، فاقول والله المستعان: إن الدين الاسلامي حض على العمل ورغب فيه وأغرى به في عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية مثل قوله تعالى في سورة (التوبة) «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» آية 105، وجعل السعي الخالص لله نوعان من أنواع الطاعات، ووعد العاملين المخلصين بأعظم الحسنات وأجل المثوبات، كما أن النبي (ص) يعتبر المثل الاعلى في الدفاع عن حقوق العمال ومطالبتهم بالقيام بالواجبات.

ولقد حض أمته فرادى وجماعات على العمل والاعتزاز بالكرامة الإنسانية وممارسة المهن الشريفة والصناعات والحرف الضرورية، كما حثها على إتقان العمل وإجادته، وعده من أوجب الواجبات، وحذرها من استغلال العامل وجهده وعرق جبينه، واعتبر ذلك من أعظم السيآت وأكبر الموبقات كما جاء في الافتتاحية المذكورة أعلاه.

وعلى سنة الرسول الصادق الامين، كان الصحابة يعرق جبينهم يعملون ويتعبون، وفي الحقول والمزارع يجدون، وعلى كسب المال الطيب يحرصون ويتنافسون، قانعين بما يدره عليهم سعيهم الشريف وجهدهم النظيف فعاشوا أعزاء كرماء، يبتغون من فضل الله بواسطة مختلف الأعمال التجارية والصناعية والمهنية وسائر ضروب العمل المباح

ومن الآيات التي حضت على العمل قوله تعالى في سورة «الملك» هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه، واليه النشور» آية 15.

أي اسعوا على أرزاقكم والتمسوها وابحثوا عنها في نواحي الأرض وجوانبها والحصول على الرزق لايتاتى إلا بواسطة العمل، وفي الآية اشارة إلى التكييف الذي تشكلت بموجبه الأرض، بحيث تكون ملائمة لسعي الإنسان وانتشاره فيها، بل وتمكينه من السيطرة عليها وتسخيرها لخدمته، ومعنى ذلولا: إنها سهلة أي سهلها الخالق لكم تعملون فيها ما تشتهون، وفي مثل هذا المعنى ترد الآية: «والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا» 19و20 من سورة نوح، وقال تعالى في سورة «الجمعة» فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» الآية 10، أي إذا أديتم ما فرض الله عليكم من الصلاة الاسبوعية وهي صلاة الجمعة، فانتشروا في الأرض سعيا وراء معيشتكم، كل فيما اقامه الله له، وفي هذه الآيات حض على الجمع بين مطالب الروح عن طريق عبادة الصلاة، ومطالب الجسم عن طريق العمل لتحصيل المعاش في اعتدال وتوازن، بل لقد أجاز القرآن مباشرة اعمال التجارة وما اليها في أثناء أداء مناسك الحج، قال تعالى في سورة (البقرة) «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» آية 198 فالآية تبيح الأخذ بأسباب الرزق ومزاولة أعمال التجارة وما إليها في مواطن الحج ومواسمه.

ومعلوم أن الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم كانوا يعتمدون على عملهم في تحصيل رزقهم ومعاشهم، وأن يمشوا في الأسواق كغيرهم من الأفراد، مع أن الله قادر على أن يغنيهم عن العمل، ولكن الله الحكيم الذي جلت قدرته وحكمته، جعلهم قدوة حسنة لأقوامهم، فقد جاء في القرآن الكريم في سورة «الفرقان»: «قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها» 7و8 وفي نفس السورة خاطب الله نبيه فقال: وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق » آية 20

وهذه الآية شاملة في ان القاعدة بالنسبة للرسل أن يعملوا ويأكلوا، وهناك آيات اخرى خاصة ببعض الرسل وبعض أعمالهم: فهذا سيدنا نوح عليه السلام كان نجارا يصنع الفلك كما قال تعالى: «واصنع الفلك بأعيننا ووحينا» وهذا سيدنا داوود عليه السلام علمه الله صنع الدروع من الحديد حيث تقول الآية «ولقد آتينا داوود منا فضلا ياجبال أوبي معه والطير، وألنا له الحديد ان أعمل سابغات وقدر في السرد، واعملوا صالحا، اني بما تعملون بصير» 10 و11 من سورة «سباء» وفي آية أخرى من سورة «الأنبياء» يقول الله تعالى: وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من بأسكم، فهل أنتم شاكرون آية 80 وقال القرطبي ج 14 ص 266:

«دعا داوود الله ان يعلمه صنعة ويسهلها عليه فعلمه صنعة «لبوس» فألان له الحديد فصار طيعا كالشمع، فصنع الدروع، فكان يصنع الدرع فيما بين يومه وليلته، يساوي الف درهم حتى ادخر منها كثيرا، وتوسعت معيشة منزله، ويتصدق على الفقراء والمساكين، وهو اول من اتخذ الدروع وصنعها، وكانت قبل ذلك صفائح ،وقوله تعالى: سابغات« أي كوامل تامات واسعات » وقدر في السرد» قال قتادة: كانت الدروع قبله صفائح فكانت ثقالا، لذلك امر بالتقدير فيما يجمع من الخفة والحصانة، أي لاتقصد الحصانة فتثقل، ولا الخفة فتزيل المنعة، وقال ابن زيد: التقدير الذي أمر به هو في قدر الحلقة أي لاتعملها صغيرة فتضعف، فلا تقوى الدروع على الدفاع، ولا تعملها كبيرة فينال لابسها» (واللبوس) هي الدرع و«السرد» نسج حلق الدروع، وفي هذه الآية دليل على تعلم أهل الفضل الصنائع، وأن الاحتراف بها لاينقص من مناصبهم، بل ذلك زيادة في فضلهم وفضائلهم اذ يحصل لهم التواصع في انفسهم والاستغناء عن غيرهم» واذن فسيدنا داوود عليه السلام كان حدادا يصنع الدروع الحربية . وسيدنا موسى عليه السلام كان يرعى الغنم لسيدنا شعيب بأجر ثماني سنوات بأرض مدين قبل أن يبعثه الله نبيا، وفي الحديث أن الرسول ص قال «ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم، فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة» وهكذا كان عليه الصلاة والسلام يرعى الغنم في مطلع شبابه، ثم اشتغل بالتجارة في مال السيدة خديجة رضي الله عنها.

ومما يدل على المنزلة الكبيرة للعمل ماورد في سورة «المزمل» حيث ذكر القران أن بعض فروض العبادة ألغيت، لانهاء تشكل عبئا على العاملين والمجاهدين والمرضى، وتبدأ هذه الآية بقولها: «علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله آية 21

وجاء في تفسيرها : «سقط عن اصحاب رسول الله (ص) تكليف قيام الليل وصار تطوعا ، ثم إنه تعالى ذكر الحكمة من ذلك فقال علم أن سيكون.. الخ أما المرضى فإنهم لايمكنهم الاشتغال بالتهجد لمرضهم ، واما المسافرون والمجاهدون فهم مشتغلون في النهار بالاعمال الشاقة، فلو لم ينامو في الليل لتوالت أسباب المشقة عليهم»

وجاء في تفسير القرطبي ج 19 ص 55 و56 ما ياتي عند تفسير هذه الآية: سوى الله تعالى في هذه الآية بين درجة المجاهدين والمتكسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله والاحسان والافضال ، فكان هذا دليلا على أن كسب المال بمنزلة الجهاد، لانه جمعه مع الجهاد في سبيل الله، وروى ابراهيم عن علقمه قال: قال رسول الله (ص) مامن جالب يجلب طعاما من بلد الى بلد فيبيعه بسعر يومه، الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهيد ثم قرأ رسول الله (ص): وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله» وقال ابن مسعود: ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه، كان له عند الله منزلة الشهداء وقرأ : وآخرون يضربون في الارض.. الآية وقال ابن عمر : «ماخلق الله موتة اموتها بعد الموت في سبيل الله ، احب إلي من الموت بين شعبتي رحلي أبتغي من فضل الله ضاربا في الارض» وقال طاووس : الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله!

وعن بعض السلف انه كان بواسط، فجهز سفينة حنطة الى البصرة، وكتب الى وكيله : بع الطعام يوم تدخل البصرة ولا تؤخره الى غد، فوافق سعة في السعر، فقال التجار للوكيل: إن أخرجته جمعة ربحت فيه اضعافه ، فأخرجه جمعة ، فربح فيه امثاله، فكتب الى صاحبه بذلك، فكتب اليه صاحب الطعام : ياهذا إنا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا، وقد جنيت علينا جناية، فإذا أتاك كتابي هذا فخذ المال وتصدق به على فقراء البصرة، وليتني انجو من الاحتكار كفافا لاعلى ولالي .

ويقول محسن خليل في كتابه «الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي» المطبوع سنة 1982 منشورات وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية ص 117 ماياتي:

«ولايقف المفهوم القراني للعمل عند حدود الحث عليه بصيغة الأمر فحسب بل يعطي للعمل مكانة كبيرة تصل الى حد اضفاء صفة القدسية عليه، واعتبار ممارسته ارقى ظواهر الحياة الانسانية، يشترك فيها النوع الانساني برمته، بما فيه أفضل عناصره وهم الرسل، ولو حاولنا استقصاء الادلة على هذه النظرة القدسية إلى العمل لطال ذلك، ولكن يكفي لتبيانها ايراد أمثلة تعد كل منها نموذجا يعبر عن المظاهر المتعددة لقدسية العمل:

المثال الأول :

«يشمل الآيات الدالة على قدسية العمل عندما يتعلق الأمر بالله سبحانه فالله في التصور القرآني كلي القدرة ، وهو اذا أراد أمرا يقول له كن فيكون، وقدشاءت حكمته أن يخلق السموات والأرض في ستة أيام وهو قادر على ذلك في لمح البصر، وعندما نضع الآيات التي تتناول هذا الجانب ، نجد ان قصد القرآن تاكيد مكانة العمل وقدسيته دون أي غموض أو التباس، فمن الآيات الدالة على ذلك: «وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا» الآية 10 من سورة «هود» وكذلك الآية التي تقول :«إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد اذنه ، ذلكم الله ربكم ، فاعبدوه» اية 3 من سورة «يونس» والملاحظ أن الاشارة إلى الايام الستة التي استغرقها خلق السموات والأرض تتكرر سبع مرات في القرآن ، وقد جاء في تفسير الآية الاخيرة مايلي: «انه تعالى قادر على خلق جميع العالم في أقل من لمح البصر.. وقوله في ستة أيام.. اشارة الى تخليق ذواتها، وقوله «ثم استوى على العرش» قصد إلى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالاشكال الموافقة لها.. فان كل بناء يسمى عرشا، وبانيه يسمى عارشا بدليل قوله: ومن الشجر ومما يعرشون» أي يبنون، وقوله في صفة القرية : «فهي خاوية على عروشها» المراد أن تلك القرية خلت منهم مع سلامة بنائها وقيام سقوفها»

«اراد الله بهذه الآيات أن يعلم البشر أهمية العمل واحترامه وتقديسه، وأن يعلمهم ان تخليق الاشياء يتطلب تدرجا وجهدا، في حين أنه في غنى عن هذه الممارسة، ويستطيع ان يخلق ماشاء بلمح البصر كما جاء في التفسير اعلاه».

وفي المثال الثاني ساق الآيات الدالة على ممارسة الرسل للعمل ، وقد اشرت الى هذا سابقا، كما أشار في المثال الثالث الى آيات سورة «المزمل» التي تحدثت عنها قبل.

يتبع

من كتب التراث

اعداد الاستاذ : عبد القادر العافية

عضو الرابطة / فرع سلا

آراء تربوية لأبي إسحاق الشاطبي

* يرى رحمه الله أن العلم لا يكون نافعا ومجديا وموصلا للغاية منه، ومحققا للاهداف المتواخاة... إلا بأخذه عن أهله المتضلعين فيه، ويقول : «إن الله خلق الانسان لا يعلم شيئا، ثم علمه وبصره، وهداه طرق مصلحته في الحياة... وعلم الإنسان على ضربين :

أولهما ما هو ضروري، وداخل عليه من تعلم ما هو مغروز فيه من أصل الخلقة، كالتقامة الثدي، ومصه له عند خروجه من البطن... وهذا من المحسوسات، وكعلمه بوجوده، وأن النقيضين لا يجتمعان، وهو من المعقولات.

والضرب الثاني : بواسطة التعلم كوجوه التصرفات الضرورية : نحو محاكاة الاصوات.. والنطق بالكلمات، ومعرفة أسماء الاشياء في المحسوسات، وكالعلوم النظرية التي للعقل في تحصيلها مجال، ونظر في المعقولات. وهذه لابد من معلم فيها، وإن كان الناس اختلفوا هل يمكن حصول العلم دون معلم أم لا؟

فالامكان مسلم، لكن الواقع في مجاري العادات أنه لابد من معلم، وقديما قالوا : إن العلم كان في صدور الرجال ثم انتقل الى الكتب وصارت مفاتيحه بأيدي الرجال، وهذا كلام يقتضي بأن لابد في تحصيله من الرجال.

ومن شروط العالم بأي علم أن يكون عارفا بأصوله وبما ينبني عليه ذلك العلم، قادرا على التعبير عن مقصوده فيه، عارفا بما يلزم عنه، قائما على دفع الشبه الواردة عليه فيه... ولا يشترط السلامة من الخطأ البتة، لأن فروع كل علم اذا انتشرت وانبنى بعضها على بعض اشتبهت، وربما تصور تفريعها على أصول مختلفة في العلم الواحد فاشكلت، أو خفي فيها الرجوع الى بعض الأصول فأهملها العالم من حيث خفيت عليه، وهي في نفس الامر غير ذلك، أو تعارضت وجوه الشبه فتشابه الامر، فيذهب على العالم الارجح من وجود الترجيح، وأشباه ذلك، فلا يقدح في كونه عالما... فان قصر عن استيفاء الشروط نقص عن رتبة الكمال بمقدار ذلك النقصان، فلا يستحق الرتبة الكمالية ما لم يكمل ما نقص.

وللعالم المتحقق بالعلم أمارات وعلامات :

1 ــ العمل بما علم، حتى يكون قوله مطابقا لفعله، فان كان مخالفا فليس بأهل لان يؤخذ عنه، ولا أن يقتدى به في علم.

2 ـ أن يكون ممن رباه الشيوخ في ذلك العلم لأخذه عنهم وملازمته لهم، فهو الجدير بأن يتصف بما اتصفوا به من ذلك، وهكذا كان شأن السلف الصالح.

3 ــ الاقتداء بمن أخذ عنه، والتأدب بأدبه، كما علمت من اقتداء الصحابة بالنبي (ص) واقتداء التابعين بالصحابة (ض) وهكذا في كل قرن، فلما ترك هذا الوصف رفعت البدع رؤوسها.

ثم يقول : «و إذا ثبت أنه لابد من أخذ العلم عن أهله فلذلك طريقان :

1 ـ المشافهة وهي أنفع الطريقين وأسلمها، لخاصية جعلها الله بين المعلم والمتعلم يشهدها كل من زاول التعليم، وجالس العلماء فكم من مسألة يقرأها المتعلم في كتاب ويحفظها ويرددها على قلبه فلا يفهمها، فإذا ألقاها إليه المعلم فهمها بغتة وحصل له العلم بالحضرة. وهذا الفهم يحصل إما بأمر عادي من قرائن الاحوال، و إيضاح موضع الاشكال.... وقد يحصل بأمر غير معتاد، بأمر يهبه الله للمتعلم عند مثوله بين يدي المعلم....

ثم استدل الشاطبي رحمه الله على هذا بأن الصحابة رضوان الله عليهم أنكروا أنفسهم عندما مات رسول الله «ص» وبحديث حنظلة الاسدي حين شكا إلى رسول الله «ص» : أنهم إذا كانوا عنده، وكانوا في مجلسه كانوا على حالة يرضونها، فاذا فارقوا مجلسه زال عنهم ذلك، فقال رسول الله «ص» (لو أنكم تكونون كما تكونون عندي، لاظلتكم الملائكة بأجنحتها).

ــ الحديث عن حنظلة رفعه، وأخرجه الترمذي وأحمد والطبراني بإسناد صحيح ثم قال : «وقد قال عمر بن الخطاب «ض» وافقت ربي في ثلاث» وهي من فوائد مجالسة العلماء، إذ يفتح للمتعلم بين أيديهم ما لا يفتح له دونهم، ويبقى ذلك النور لهم بمقدار ما بقوا في متابعة معلمهم، وتأدبهم معه، واقتدائهم به...

2 ــ مطالعة كتب المصنفين، ومدوني الدواوين، وهو أيضا نافع بشرطين:

1 ــ أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب، ومعرفة اصطلاحات أهل ما يتم له به النظر في الكتب، وذلك يحصل بالطريق الاول من مشافهة العلماء، أو مما هو راجع إليه، والكتب وحدها لا تفيد الطالب دون مجالسة العلماء.

ب ـ أن يتحرى ــ الطالب ـ كتب المتقدمين من أهل العلم المراد، فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين، وأصل ذلك التجربة والخبر، أما التجربة فهو امر مشاهد في أي علم كان فالمتأخر لا يبلغ من الرسوخ في علم ما، ما أبلغه المتقدم...

وأما الخبر : ففي الحديث : «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»... فلذلك صارت كتب المتقدمين وكلامهم وسيرهم أنفع لمن أراد الأخذ بالاحتياط في العلم على اي نوع كان، وخصوصا علم الشريعة الذي هو العروة الوثقى والوزر الاحمى، وبالله تعالى التوفيق».

هذا كلامه رحمه الله بشيء قليل من التصرف، قصد الإيضاح والاختصار، من المقدمة الثانية عشرة من كتاب الموافقات.

ندوة دولية في طنجة عن «ابن بطوطة»

ندور اعمال الندوة التي يشارك فيها نخبة من المفكرين والباحثين المغاربة والعرب والاوروبيين حول التعريف بابي عبد الله محمد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة ورحلته «تحفة النظارة في غرائب الامصار وعجائب الاسفار» ومكانة رحلته ضمن ادب الرحلات ورحلة ابن بطوطة كموسوعة لمعارفنا عن العالم الاسلامي والعالم المعروف في القرن الثامن الهجري وصورة للرأة الصحراوية في كتاب رحلة ابن بطوطة والقراءة الاوروبية للرحلة، كما تتناول الندوة مقارنات حول طنجة بين زمان ابن بطوطة واليوم.

حكم الصيد بالجوارح

الأستاذ: محمد اوسار

عضو الرابطة ـ فرع الناظور

بمناسبة حلول موسم الصيد أرى ان أعالج هذا الموضوع الذي إبتغي من ورائه إلقاء بعض الضوء على ما ينبغي أن يسلكه القناصون في ممارسته، ويتعرفوا عليه من قضايا تتعلق به، وخاصة نجد أن هذه الظاهرة أصبحت تتسع قاعدتها ويكثر روادها لما يجنى من ذلك من مطعم حلال، وتسلية ومتعة لايتذوقها ويقدرها إلا روادها، قال الله تعالى «يسالونك ماذا أحل لهم، قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله، قل فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه، واتقوا الله، إن الله سريع الحساب» المائدة 4.

وسأتعرض من خلال هذه الآية الجليلة القدر لحكم الاصطياد بالجوارح مستندا في ذلك بحول الله على ما توصل إليه فقهاؤنا الاجلاء من معان وبيانات نيرة تضع المعالم على الطريق، وخاصة اولئك الذين يستهويهم القنص.

جاءت هذه الاية الكريمة لتجيب عن الاسئلة التي طرحت على النبي (ص) فقد جاء فيها أن الله تعالى أحل للمؤمنين كل ماهو طيب تستلذه النفوس الزكية ولاتعافه، من الاطعمة والاشربة، ويدرك بمفهوم المخالفة أن كل ماليس طيبا تعافه النفس السليمة الفطرة المعافاة من الأسقام، والادران والميل إلى الهوى، لايباح لهم الاقتراب منه وتناوله، لما فيه من مفاسد ومضار على النفس والجسد لايمكن إدراكها إلا بعد استفحال أمرها

ولقد أباح الله جل ثناؤه لهم ما تصطاده الكلاب المعلمة والمدربة من طرف الانسان نفسه، وكذلك الكواسب الأخرى كالصقر والبازي

ويشترط في هذه الجوارح والكواسب أن تكون مدربة على الصيد تأتمر وتنتهي بأمر سيدها، وبفضله سبحانه وتعالى يتمكن الانسان من تعليمها على ذلك، مستفيدا بما أودعه الله فيها من تقبل، مستعملا ما وهبه الله من فنون الحيل والمداراة.

وقد وظف التكليب لاداء المعني لان التاديب والتهذيب كثيرا ما يستعمل في هذا الجنس من الحيوانات القانصة.

ويتولى المكلب ترويض الكلب وغيره من الجوارح وقد حصل على هذه الصفة لأن التدريب أكثر مايكون في الكلاب .

وقد اشترط الفقهاء في الكاسب ألا يأكل منها أي الطريدة شيئا، لقوله (ص) لعدي بن حاتم عندما سأله عن الصيد (و إن أكل منه فلا تاكل إنما أمسك على نفسه) رواه البخاري.

كما اشترط العلماء في سباع البهائم ترك الاكل لانها قابلة للتاديب بالضرب بينما لايخضع الطير لذلك إذ لافائدة من ضربه كالصقر مثلا.

واتفقت كلمة المذاهب على أن صيد الكلب يصح أكله بالشروط الآتية:

1) أن يكون الجارح معلما يأتمر وينزجر بامر صاحبه

2) أن يرسل بقصد الصيد

3) أن يكون الصائد مسلما عند الشيعة.

4) التسمية عند الارسال، اذهب على اسم الله.

5) أن يدرك الجارح حيا، وأن يسند الموت إلى جرحه لا إلى غيره

وقد ذكر السيد قطب في ظلال القران في إطار بيان هذه الاية مبرزا فضل الله تعالى في هذا التكليب بما أودعه في الانسان من الالهام، والحيوان من التقبل والتثقف حيث قال: «والله يذكر عباده المؤمنين بنعمته عليهم في هذه الجوارح المكلبة، ويضيف قائلا:

فقد علموها مما علمهم الله، فالله هو الذي سخر لهم هذه الجوارح وأقدرهم على تعليمها .. وهي لفتة قرانية تصور أسلوب التربية القراني..

حقيقة أن الله هو الذي أعطى كل شيء هو الذي خلق، وهو الذي علم وهو الذي سخر، وإليه يرجع الفضل كله.. ثم يردهم في النهاية إلى تقوى الله ويخوفهم حسابهم السريع 660.659.

وأنتقل الان إلى ما أورده وهبة الزحيلي (الفقه الاسلامي وأدلته) 691أقتبسه تعميما للفائدة:

«حكم الصيد: مباح لقاصده اجماعا، ويؤكل المصيد إذا كان ماكولا شرعا لقوله تعالى:« وإذا حللتم فاصطادوا» ويكره الصيد لهوا، لانه عبث لقوله (ص) «لاتتخذوا شيئا فيه الروح غرضا».

والصيد أفضل ماكول لانه حلال لاشبهة فيه، كما أن الزراعة أفضل مكتسب لانها أقرب إلى التوكل من غيرها.

شروط اباحة الصيد: خمسة عشر شرطا عند الحنفية ، وستة عشر عن المالكية، وأجملها الشافعي والحنابلة في سبعة

وهذه الشروط في الصائد، وفي آلة الصيد، وفي المصيد، ولمن أراد الاستزادة من التفاصيل فليرجع إليه.

وهكذا يتبين لنا من خلال هذا العرض المتواضع أن الله سبحانه وتعالى قد من على عباده بمزيد من الخيرات والاطعمة عن طريق الجوارح التي سخرها لتخدمه وتطيعه وتنقاد له رغم ما تتميز به من شراسة وقوة.

فلنحمد الله على هذه الآلاء ولنشكره على تلك النعم لعلنا نفوز برضاه ويتولانا برحمته الواسعة.

ملمون في «نيبال» يتحولون إلى الوثنية

على الرغم من التسامح الديني السائد في «نيبال» إلا أن المسلمين هناك يعيشون في مناخ هو إلى الوثنية أقرب منه إلى الإسلام، وذلك لاخذهم وممارستهم لبعض التقاليد الهندوكية التي تعتنقها تلك البلاد.

وتفيد التقارير الواردة من «نيبال» أن هناك شواهد عدة على انزلاق المسلمين في هاوية تلك العادات حيث إن كثيرا منهم يختلف إلى بعض المناسبات الوثنية التي تتنافى مع الإسلام والتوحيد الصحيح، هذا وقد عملت عدة جهات إسلامية للحيلولة دون ذلك إلا أن السبل المتاحة لها شحيحة ــ لما تعرضت له من عراقيل لم تمكنها من أداء رسالتها ودورها. ووصل الامر في «نيبال» إلى أن المسلم محرم عليه قطعيا دعوة غير المسلم إلى الإسلام وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين في «نيبال» يشكلون 10٪ من إجمالي تعداد السكان وغالبيتهم ترزح تحت وطأة الجهل والتخلف الكامل.

المسارعة في الخيرات

تابع ص 4

والبناء الشامخ، وسدا منيعا يحول دون التردي والسقوط فيما يضر العباد ويسخط الرب، ولله در من قال : «ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه، بل الخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه».

2ـ «والذين هم بآيات ربهم يومنون» فآيات الله كثيرة، والإيمان بها جملة وتفصيلا واجب، وتنقسم من حيث الأصل إلى صنفين كبيرين هما :

ـ آيات الله المتلوة في الكتب المنزلة، وكما لها في القرآن الكريم كما هو معلوم.

ـ آياته في الكون، وهي مدركة إما مباشرة بالحواس، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التدبر والتفكر والربط والاستدلال كما يومي إلى ذلك قوله تعالى : «ويتفكرون في خلق السماوات والأرض، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك» (7) ونظرا للتواصل الواضح بين الصنفين، كان الإيمان بها من علامات التسابق في اتجاه الخيرات وعلو الدرجات، ومن هنا أشاد الحق سبحانه بمريم ابنة عمران لحظها من هذا الوصف العظيم : «وصدقت بكلمات ربها وكتابه وكانت من القانتين» (8) وقصة ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام، أمام تجليات عظمة الخالق في الكون معلومة مشهورة، ويؤدي التصديق في هذا المستوى، كما بين لك ابن كثير رحمه الله إلى «الاعتقاد بأن ما كان إنما هو عن قدر الله وقضائه، وما شرعه الله فهو إن كان أمرا فمما يحبه الله ويرضاه، وإن كان نهيا فهو مما يكرهه وياباه، وإن كان خبرا فهو حق» (9)

3ـ «والذين هم بربهم لا يشركون» فلا يعبدون معه غيره بوجه من الوجوه، أو حال من الأحوال، يثبتون في حقه التنزيه، وينفون التشبيه، ويفوضون له المتشابه، ويتوكلون عليه أولا وأخيرا، ولا يرضون عن حكمه وشريعته في الأمور كلها بديلا، وتجدر الاشارة هنا إلى أن تقدم العلم، وتطور الحياة وتفتح الإنسان على نفسه وعلى الكون من حوله، حرر الناس من كثير من أصناف الشرك وصيغه التقليدية والشكلية، كعبادة البشر، والخضوع للحجر، والسجود للشمس والقمر، وتعليق عظائم الأمور بأنواع من الشجر، ولكن الإنسان المعاصر، ربما دخل حيز الشرك من أبواب أخرى، وتسلل إليه من منافذ شتى، كتقديس الشعارات والغناء الأعمى في الأحزاب والشعارات، والخضوع لرموز تافهة صنعها الإنسان ورفعها إلى مستويات تفوق بكثير مكانتها وحجمها الحقيقين.

4ـ «والذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون»

أي يقومون بالعمل الصالح مستوفيا للظاهر من شروط القبول بكونه مطابقا للسنة، متصفا بمواصفات الإخلاص، ومع ذلك يخامرهم خوف عدم القبول من باب الاحتياط. وقد بين الرسول الكريم صلوات الله عليه ذلك في رده على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين قالت : «يارسول الله الذين يوتون ما أتوا وقلوبهم وجلة، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل ؟» فقال صلى الله عليه وسلم : «يا ابنة أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي، ويصوم، ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل» ويتضح من هذا أن قلب المومن يجمع بين العمل والخوف، ويستقل كل طاعاته، ويستصغر كل عباداته مخافة أن يلقى الله وهو مقصر في حقه،

وأخيرا، أسوق بعض الملاحظات، حاثا نفسي، وإخوتي على اعتبارها. فمثل هذه الآيات المرايا تجعل الخير ماثلا أمامنا، وطرق الوصول ممهدة للسالكين، والثمرات اليانعة دانية للراغبين، وكلما تأملت نماذج منها، تشخصت أمامي سيرة الأسلاف الصالحين، وقابلتها عوالم الناس وطوائف البشر في عصرنا هذا، الذي نام فيه الضمير عند الأغلبية الساحقة، فافتخر المجرمون بجرائمهم، وجهر الفساق بفسقهم، وتنافس المحتالون على الفضيلة وعلى الناس، في تلفيف حيلهم. وطلاء وسائلهم، وشحذ أدواتهم لتصيب ما تبقى من بذور الصلاح، وتجهز على آخر مقاتل الخير، وهم آمنون مطمئنون، لا يقيمون لمكر الله وزنا، ولا يعرفون لعدله قدرا.

أجل، لقد وقف الماضي شامخا في مثل هذه المواقف والآيات، فالإيمان في الذروة، والتقوى في الصدارة، والضمير متأهب مراقب، فلم يعد الأمر عند المتنافسين في الخيرات، والمتبارين في حلبات الطاعات، مجرد تحري ترك المعصية، وهجر الشبهة، وفعل المبرات، بل تعدى ذلك إلى تقزيم ما عملوه من الصالحات، واستصغار ما بذلوه من التضحيات، لأنهم يقيسونها بنعم الله وآلائه من جهة، وبتقصير النفس البشرية وغفلتها من جهة أخرى، ورحم الله من قال : «ومن هنا يبدو أثر الإيمان في القلب، من الحساسية والإرهاق والتحرج والتطلع والكمال وحساب العواقب مهما ينهض بالواجبات والتكاليف»

الهوامش

1ـ سورة آل عمران الآية 133
2ـ سورة الحديد 20
3ـ سورة المومنون الآيات : 57، 58، 59، 60، 61
4ـ إحياء علوم الدين ج 4 ص 155
5ـ سورة آل عمران الآية 175
6ـ سورة النحل 50
7ـ سورة آل عمران 191
8ـ سورة التحريم 12
9ـ تفسير ابن كثير ج 3 ص 249
10ـ في ظلال القرآن ج 4 ص 2473

المساجد كتاب يحول المشاهد إلى مكتوب

تابع ص 3

بدنياهم من معاملات وعلاقات وتعبد ويسجل الباحث بأن ماليزيا تعتبر اليوم في طليعة أمم العالم من حيث حركة تجديد العمارة المساجدية وفي نفس الاتجاه ، تسير حركة التجديد في انشاء المساجد باندنسيا اضخم بلد اسلامي في العالم، ويرى انه ليس المهم ان يقام المسجد، وانما أن يعيش ، ويزدهر مع السنوات ، ويعطي مثالا لذلك مسجد قرطبة الذي يرى بأن أهل هذه المدينة، كانوا مفتونين به، بخلاف أهل الفسطاط الذين اسرفوا في القسوة على مسجدهم مما جعله يتداعى لاقرب وقت من تجديداته الكثيرة ص 198.

بيد أننا نرى ان الكاتب لم يهتم بما فيه الكفاية بأثاث المساجد، كالمنابر وخزانات الكتب وكراسي الافتاء، وان كان قد أشار الى أقدم المنابر الموجودة، وهما في الغرب الاسلامي، واحد في سوسة بتونس، عثر عليه الباحث كريسويل، والثاني بمراكش تحدث عنه الباحث طبيراس

والخلاصة أن كتاب المساجد، مؤلف نفيس، وان كانت تنقصه الصور والرسومات ، والالتفات الى أثاث المسجد وملحقاته، والصناعات القائمة حوله، والمرتبطة بفن عمارته وتأثيته ، الا أنه يقول بأن مابقي اكثر، ولاصحاب التخصص في العمارة حديث اخر طويل فعالم المساجد عالم القلوب، وعالم العيون التي تحب الجمال ص 364.

ولو قدر لباحث ان يعيد النظر في هذا المؤلف النفيس لوجد في مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء الذي دشن هذه السنة ما يبهر من حيث فن العمارة وجمالية التأثيث ، ولقال عنه أكثر مما قال في ضريح الراحل المغفور له محمد الخامس،

وتاكد له أن عمارة المساجد بالمغرب وأن دخلت عليها تحسنات جديدة الا أنها كعمارة تعد مدرسة في حد ذاتها .

نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

لبعلها الذي أحلها الله تعالى له، أو لمحرم ممن ذكرهم الله جل شانه في هذه الآية (أو ما ملكت أيمانهن) من الاماء دون العبيد، ولو كانوا خصيانا (أو التابعين) كالخدم، أو الفقراء الذين يتبعونكم لاجل إطعامهم والتصدق عليهم بشرط أن يكونوا من (غير أولى الاربة) وهم الذين ليس لهم مأرب في النساء. كالشيوخ الصلحاء

(ولايضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) أي ليسمح صوت الخلخال ويقاس عليه في عصرنا صوت الحذاء ذي الكعب العالي، اه بتصرف بسيط من أوضح التفاسير لابن الخطيب

7ـ آية 35 من سورة الاحزاب المدنية (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما)

8) واخيرا آية 29 من سورة المعارج المكية: (والذين هم لفروجهم حافظون ويشمل الرجال والنساء على السواء إذ النساء شقائق الرجال في الأحكام والسلام.

جزر القمر تتوجه إلى الثقافة العربية

أكد سفير جمهورية اتحاد جزر القمر الإسلامية بالقاهرة أنه سيتم توقيع اتفاقية بين الازهر وحكومة جزر القمر خلال الأيام القادمة وبعد انتهاء الحكومة القمرية من الانتخابات البرلمانية التي سوف تشهدها البلاد خلال شهر أكتوبر.

وأوضح سفير جمهورية جزر القمر أنه بمقتضى هذه الاتفاقية بين الازهر وبلاده سيتم إنشاء عدد من المعاهد الدينية الأزهرية لسد فجوة كبيرة ونشر الثقافة العربية بين أبناء الشعب القمري وأشار إلى أن الحكومة القمرية سوف تبدأ في تنفيذ خطة خمسية لتعريب كل شؤون الحياة بدءا باللغة العربية.

وأكد أنه بموجب هذه الخطة تسعى الحكومة القمرية لانتشال الشعب هناك من اللغة والثقافة الفرنسيتين وإحلال اللغة والثقافة العربيتين محلهما والتركيز على الشباب والنشىء بالدرجة الأولى.

وأشار إلى حاجة حكومة جزر القمر للدعم من الدول العربية والإسلامية الشقيقة لانشاء مراكز اللغات وتزويدها بالمكتبات والتكنولوجيا المتقدمة لتدريس الثقافة العربية.

وقال إن بلاده ترحب بقدوم المستثمرين العرب لتشغيل أموالهم في مشروعات تنموية مشتركة بالجزر القمرية بما يخدم مصلحة الطرفين ويساهم بدرجة كبيرة في تجاوز الاقتصاد القمري محنته في مواجهة الضغوط الدولية بصفة خاصة وضغوط البنك الدولي وصندوق النقد وقال إن جهات عربية عديدة على رأسها الأزهر ومنظمة المؤتمر الاسلامي و«الايسيسكو» تقوم بدعم جهود الحكومة القمرية.

معالم إسلامية

باب المغاربة بالقدس الشريف

نافذة على الحاسوب

غض الأبصار وحفظ الفروج

الأستاذ محمد الشرقاوي
عضو الرابطة - فرع الرباط

في هذه الحلقة نطل من خلال نافذة الحاسوب على آيات بينات من القرآن الكريم تتناول الاخلاق والسلوك والآداب التي ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يتحلى بها، ويتعلق الامر بغض البصر وحفظ الفرج، وقد تكرر هذا المعنى في كتاب الله ثماني مرات في ثمان آيات من آي الذكر الحكيم في خمس سور من سوره هي: سورة الانبياء وسورة المؤمنون المكيتان، وسورة النور وسورة الأحزاب المدنيتان، وأخيرا سورة المعارج المكية، وقد كان لسورة النور المدنية نصيب الاسد في هذا الصدد لامن حيث عدد الآيات، إذ لم تشتمل إلا على آيتين اثنتين في الموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه، ولكن من حيث طول الآيتين كما سنرى عند استعراض الآيات . خاصة الآية الخاصة بالمؤمنات، فقد كانت الآية الخاصة بالمؤمنين كالمدخل أو المقدمة بالنسبة للآية الموالية لها والخاصة بالمؤمنات . فكأنهن المقصودات بالدرجة الاولى فيما يخص غض الابصار وحفظ الفروج.

والآن فلنتتبع الآيات الواردة بهذا الصدد في كتاب الله وعددها كما قلنا ثمانية هي كالآتي

1) آية 91 من سورة الأنبياء المكية: (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين) والمقصود هنا مريم ابنت عمران . كما جاء في سورة التحريم في الآية الاخيرة منها وهي آية 12 في قوله تعالى (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتابه وكانت من القانتين).

2 ـ 3 ـ 4 الآيات من 5 إلى 7 من سورة المؤمنون المكية (والذين هم لفروجهم حافظون (5) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين 6 فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون 7.

5 و 6 الآيتان 30 و 31 من سورة النور المدنية (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون (30) وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن، ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني إخوانهن أو بني اخواتهن أو نسائهن أو ماملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، ولايضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون).

فقد قال الله تعالى (وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) الآية (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) الآية فمن هنا للتبعيض كما يقول النحاة إذ غض البصر بأكمله ليس في الامكان، والمقصود عدم التطلع بالبصر إلى ماحرم الله، لان البصر رائد القلب، بل هو بريد الزنا، بل هو مجلبة لانطماس القلب وغضب الرب، وقد جاء في الانجيل: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه، فإن كانت عينك اليمنى تعترك فاقلعها وألقها عنك، لانه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ، ولا يبقي جسمك كله في جهنم «أوضح التفاسير لابن الخطيب» والمراد بالزينة في الآية الكريمة مواضعها كالجيد والمعصم والساق أو المراد نفس التزين كالاكتحال وتخضيب الكفين، ووضع المساحيق على الوجه وتلوين الشفتين.

والمقصود بقوله (إلا ما ظهر منها) أي مقدار الذي لايمكن إخفاؤه كالوجه والكفين بغير زينة ولاخضاب

والمقصود بقوله (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) أي ليضعن ما يتلفعن به على صدورهن، والجيب فتحة الثوب مما يلي العنق، ومنه قوله تعالى لنبيه موسى عليه السلام: (وادخل يدك في جيبك) الآية (ولا يبدين زينتهن) الخفية، وهي ماعدا الوجه والكفين، أو هو كل ما يستحب رؤيته من المرأة، وما يجذب أبصار الرجال إليها، فكل ذلك حرام إبداؤه (إلا لبعولتهن) أزواجهن، الذين تملكوهن بكلمة الله ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تبدي زينتها إلا

البقية ص 7

تأملات وخواطر:

ماليزيا بين الحفاظ على القيم الإسلامية والتقدم العلمي

ماليزيا من البلدان الإسلامية الرائدة في مجالات العلم والتكنولوجيا والصناعة، وتعتبر بين شعوب آسيا التي تتقن استخدام أحدث الوسائل في زيادة الانتاج والارتقاء بالجودة. وستدخل القرن الحادي وا لعشرين كدولة صناعية مثل اليابان حسب ما يقوله خبراء عالميون.

إن تجربة هذه الدولة الاسلامية وتنافسها مع العالم الصناعي جديران بالتأمل، فهي لا تقلد الغرب في نهضتها ولا تحاكيه، وإنما تعتمد على نفسها مع الحرص التام والكامل على القيم الإسلامية الاصيلة، وهذا ما يؤكده رئيس وزرائها محاذير محمد عندما قال في كلمة ألقاها أخيرا بمدينة «جوهر بارو» تناول فيها سبل إنجاح استراتيجية سنة «2020»:

على الشعب الماليزي ألا يقلد الدول الصناعية تقليدا أعمى كأنها النموذج في كل شيء. إن سلوكها الاقتصادي والأخلاقي وسجل إنجازاتها كل ذلك في تراجع. إنها غير قادرة على منافسة الدول الجديدة الصاعدة في المجال الاقتصادي، وهي ترتكب أعمالا غير حميدة لانها لا تحترم تعاليم أديانها. أما نحن في ماليزيا فإننا إذ نسعى لتكون بلادنا بلدا صناعيا متقدما، فإننا مصممون على أن يتم ذلك في إطار التزامنا بالنظام والأخلاق والقيم العالية والعقائد الدينية».

يقول مدير البنك المركزي الماليزي في حديث له عن النمو الصناعي والاقتصادي في ماليزيا: إن نسبة النمو العام في البلاد تصل إلى 7 في المائة وأن خمسين في المائة من مداخيل البلاد تأتي من تصدير معدات الكترونية وصناعية يصل حجم إيراداتها إلى أكثر من ثمانية ملايير من الدولارات، إلى جانب ذلك يوجد رقم مماثل من الصادرات الزراعية والمنجمية، والمهم في ذلك كله هو هذا الوجه الإسلامي لنهضة ماليزيا الحديثة ودورها في تحقيق النجاحات الكبرى و إثبات المغزى الإسلامي الذي وضعه محاذير محمد لاستراتيجية التقدم «2020» وتحقيق التقدم الصناعي والاقتصادي ضمن المرجعية الإسلامية ولا ننسى أنه صاحب فكرة تأسيس الجامعة الإسلامية العالمية.

وإذ تتوجه ماليزيا اليوم نحو نهضة صناعية واقتصادية شاملة تقدم في نفس الوقت نموذجا لكثير من البلاد الإسلامية الاخرى في إمكانية الاعتماد على القيم الإسلامية الرفيعة دون الانحراف نحو أي لون من ألوان التعصب والتطرف.

إن هذا النموذج الرائع في الجمع ما بين العلم والتكنولوجيا والقيم الروحية الذي يقدمه بلد إسلامي متقدم في آسيا لهو دليل على أن التقدم العلمي ليس حكرا على الغرب ولا على الاوروبيين بل التقدم العلمي مرتبط بإنجازات الفكر والإقبال على البحوث العلمية والابتكار.

وقد حان الوقت للمسلمين في العالم أن ينزعوا عن أنفسهم عقدة النقص التي تشدهم الى الأرض وتحول بينهم وبين الانفتاح العلمي، وكم من مرة شاهدت حالة الانبهار الساذج على ملامح ووجوه بعض الناس وهم يتطلعون إلى شاشات التلفزة أو يستمعون إلى الإذاعات التي تنقل لهم أخبارا علمية عن بعض الانجازات الأوروبية في مجال التكنولوجيا، ولا يترددون بعد ذلك أن يقولوا: نحن المسلمين لازلنا متأخرين عن الغرب بعدة قرون واحسرتاه.

ياترى هلا علم هؤلاء بما ينجزه علماء بلد اسلامي، صغير في آسيا لا يتجاوز عدد سكانه ثمانية عشر مليونا؟.

لقد آن الأوان لانتزاع «مركب النقص» عن أمة الإسلام.. والاقتداء بماليزيا المسلمة.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

الخميس 19 جمادى الأولى 1414هـ الموافق 4 نونبر 1993
العدد: 6 السنة الثانية . ثمن العدد: درهمان . رقم الايداع القانوني: 79/ 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 أكدال . الرباط الهاتف: 670351
حساب منبر الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير . الرباط